

الفصل السادس

التيارات الإسلامية

تتعدد الجماعات الإسلامية في ماليزيا وتختلف مناهجها الفكرية والحركية، ومن أبرزها الحزب الإسلامي، وجمعية إصلاح ماليزيا^{٢٢}، و حركة الشباب الإسلامي^{٢٣}،

٢٢ جمعية إصلاح ماليزيا: تكونت النواة الأولى لجمعية إصلاح ماليزيا من الطلاب الماليزيين المبعوثين بالجامعات البريطانية خلال فترة السبعينيات، وكانت لهم أنشطة ثقافية ودعوية من خلال ما عرف بمجلس المندوبين الإسلامي، واختيرت أول لجنة تمهيدية عام ١٩٨٩، و يرأسها المهندس زيد قمر الدين منذ عام ٢٠٠١، ولها منظمات دعوية ومدنية وإنسانية، وتناهى عن العمل السياسي المباشر.

٢٣ حركة الشباب المسلم الماليزي «أبيم»: تأسست في ٦ من أغسطس ١٩٧١، من طلاب وخريجي الجامعات، وفي ١٩٧٤ اختير أنور إبراهيم رئيسا للحركة، ولكنه في ١٩٨٢ استقال من رئاسة الحركة من أجل المشاركة في الحزب الحاكم. ويتأخر الحركة، يسري محمد، منذ عام ٢٠٠٦ وحتى الآن، والحركة تمثل كافة المسلمين الماليزيين دون النظر إلى القومية، ولديها مؤسسات تعليمية وخدمية تابعة لها، والواجهة السياسية لحركة الشباب المسلم هي حزب العدالة الشعبية الذي أسسته السيدة «وان عزيزة وان إسماعيل» زوجة أنور إبراهيم في إبريل ١٩٩٨م، وهو حزب قومي يضم بين أعضائه كافة الماليزيين بغض النظر عن الدين والعرق، ويدعو للديمقراطية، وحقوق الإنسان، والتوزيع العادل للثروة، والمساواة

وحزب التحرير الإسلامي^{٢٤}، والجماعات الصوفية كجماعة الأرقم^{٢٥}، بالإضافة طبعًا إلى السلفيين.

السلفيون

تنتشر السلفية بين عدد قليل من الماليزيين، وتعد ولاية «برليس» معقل السلفيين الماليزيين وليس لهم نشاط سياسي، وتسمى الولاية «دار السنة» ويتبنى سلطانها المنهج السلفي، وكان لسلفيي «برليس» ارتباط روحي بسلفيي منطقة دماج في اليمن، وبعضهم كان يتلقى العلم في دماج نفسها، قبل تهجير أهلها على يد الشيعة الحوثيين في ٢٠١٤.

ويتبع سلفيو برليس منهج الشيخ اليمني الراحل مقبل الوادعي، الذي يمنع من المشاركة في أي عمل حزبي أو سياسي،

٢٤ حزب التحرير: أسسه الشيخ الفلسطيني الأزهرى، تقي الدين النبهاني، عام ١٩٥٣ للعمل على إعادة الخلافة الإسلامية، وهو حزب عالمي له فروع في معظم أنحاء العالم، ومحظور في معظم الدول العربية والإسلامية

٢٥ جماعة الأرقم: هي جماعة صوفية، أسسها «أشعري بن محمد» في بداية الثمانينيات، وهو منشق عن الحزب الإسلامي، وبدأ في تأسيس حلقات دراسية في العلوم الشرعية بكوالالمبور، وعن طريقها أسس جماعة دار الأرقم، وأتباعها يقدسون «أشعري بن محمد» ويدعون قدرته على تغيير عمر الإنسان وأنه المهدي المنتظر، وفي أغسطس ١٩٩٤ أصدر مجلس الفتوى الوطني الماليزي فتوى تنص على حظر هذه الجماعة وحظر نشر تعاليمها بأي صورة، وتم منع أي نشاط لهم، وأعضاء الجماعة يتضامنون في الأعمال التجارية والاستثمارات، حتى صاروا من الأغنياء.

ويؤكد على طاعة ولي الأمر أي حاكم البلاد.

وقد كان لبعض خريجي الجامعات الإسلامية في البلاد العربية وبالذات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - على صاحبها الصلاة والسلام - أثر كبير في نشر السلفية بين الشباب الماليزي.

وفي الفترة الأخيرة انضم لحزب الأمنو عدد من السلفيين ضمن الجناح الشبابي بالحزب، وشكلوا جمعية علماء ماليزيا (ILMU)، واعتبرهم المحللون ظهيراً سياسياً قوياً للأمنو في مواجهة حزب PAS.

هذا بالنسبة للسلفية كتيار أما السلفية كفكر ومنهج فهي تنتشر ببطء في المجتمع الماليزي رويداً رويداً، فالدور السعودي مميز ومرحب به غالباً والكتب السعودية التي تنشر صحيح الدين من القرآن والسنة توزع هناك من حين لآخر، وهناك جامعة سعودية اسمها «جامعة المدينة العالمية» في مدينة شاه علم بولاية سيلانجور تلعب دوراً قوياً في نشر السنة بين السكان والأجانب.

الحزب الإسلامي الماليزي PAS٢٦

يعدّه الكثيرون فرع جماعة الاخوان بماليزيا رغم نفي أعضائه، الذين يصرون أن ارتباطهم بجماعة الاخوان تأثر فكري وليس ارتباط تنظيمي، وقد تأثر الحزب أيضًا بالجماعة الإسلامية في باكستان وبحزب الرفاه التركي وحزب التحرير، والارتباط بجماعة الاخوان المسلمين ليست تهمّة في ماليزيا كي ينفّيها أصحابها.

وقد تأسس عام ١٩٥١، وتم تسجيله كحزب سياسي عام ١٩٥٦، وكان للحزب توجه قومي في البداية باعتبار أن المسلمين هم أبناء العرق الملاوي، وكان رئيسه الأول أحمد فؤاد حسن، أحد العلماء الذين درسوا في المملكة العربية السعودية ٢٧.

٢٦ الحزب الاسلامي: أسسه أفراد من ٣ أحزاب (حزب الملايو الوطني، حزب المسلمين، حزب الأمن) عام ١٩٥١، ويتكون هيكل الحزب من اللجنة المركزية، وديوان العلماء، وديوان الشباب، وديوان المسلمين. وفي كل ولاية مجلس يرأسه مندوب من اللجنة المركزية، وتحت كل مجلس فروع، وتحت كل فرع شعب، ويوجد مركز التربية في كوالالامبور، وهو المركز الرئيسي للحزب، ولدى الحزب جريدة اسمها «الحركة» تصدر باللغتين الملاوية والانجليزية، وللحزب موقع رسمي على الانترنت «www.pas.org.my».

٢٧ واستقال بعد ذلك وخلفه الدكتور عباس إلياس، ثم خلفه الدكتور برهان الدين حلمي (١٩٥٦ - ١٩٦٩) إلى أن توفي، ثم خلفه محمد عصري

ويعد عهد محمد عصري ٢٨ الذي تولى رئاسة الحزب عام ١٩٦٩، من أبرز المحطات المؤثرة في مسيرة الحزب، الذي كان معارضاً لسياسات حكومة رئيس الوزراء تنكو عبدالرحمن المتهم بالتفريط في حقوق الملايو معارضاً لسياسات حكومة رئيس الوزراء تنكو عبدالرحمن الذي كان يتهم بالتفريط في حقوق الملايو إلا أنه بمجئ رئيس الوزراء عبدالرزاق، اختلف الأمر إذ اتبع نهجاً تمييزياً واضحاً لصالح الملاويين مما جعل عصري يقرر التحالف مع الحزب الحاكم (الأمنو) عام ١٩٧٣، وتولى منصب وزير الأراضي والمهام الخاصة، بينما تولى القيادي بالحزب، يوسف راوا، منصب ممثل ماليزيا بالأمم المتحدة، ثم سفيراً للبلاد في تركيا وإيران.

وتسبب هذا التحول المفاجئ في إرباك قواعد الحزب الإسلامي، بسبب الخلاف الأيديولوجي الكبير، وأدى ذلك لأول موجة من الانشقاقات والتصدعات، أطاحت برئيس

٢٨ محمد عصري مودا: نشأ في ولاية كلنتن وعمل صحفياً ومدرساً وانضم في البداية للحزب الوطني الماليزي ذو التوجه اليساري القومي في فترة كان المد اليساري والقومي فيها مرتبطاً بمقاومة الاحتلال الياباني للبلاد، وخلال فترة إعلان البريطانيين لحالة الطوارئ بماليزيا من ١٩٤٨: ١٩٦٠، تبني عصري الفكرة الإسلامية مثله مثل كثير من رفاقه اليساريين وانضم للحزب الاسلامي في ١٩٥١، وتولى رئاسة الحزب الإسلامي من ١٩٨٢: ١٩٦٩ وتولى رئاسة وزراء ولاية كلنتن من ١٩٦٤: ١٩٧٤

الحزب نفسه فيما بعد، ولم تتوقف أصداءها إلى الآن، إذ ظهرت حينها أول مجموعة من المنشقين تحت اسم «جبهة التمرد» واتهموا رئيس الحزب بالفساد والمحسوبية واساءة استخدام سلطاته، ووجهت له اتهامات باستغلال منصبه الوزاري وتوزيع الأراضي على أتباعه، واطلق البعض على الحزب اسم «حزب عائلة عصري»، وفتح محمد ناصر رئيس وزراء كلنتن الذي جاء بعد عصري، عام ١٩٧٤ تحقيقاً في ملفات فساد سلفه، محمد عصري، وألغى المنح والعطايا التي قررها عصري، مما دفع الأخير لشن حملة عليه انتهت بسحب الثقة من حكومة ولاية كلنتن التي يرأسها ناصر عام ١٩٧٧، مما أدى لنشوب اضطرابات بالولاية، مما جعل الحكومة الاتحادية تفرض حالة الطوارئ بالولاية وتتدخل لفرض الأمن، حينها أعلن عصري خروج الحزب الإسلامي من التحالف الحكومي مع حزب الأمن، ثم استقال عام ١٩٨٣، تلاحقه الانتقادات واللوم من جانب أعضاء حزبه، بسبب خسارة الحزب في عهده انتخابات برلمان عام ١٩٧٨ والتي شكلت نقطة تحول للحزب الذي لم يفز سوى بخمسة مقاعد برلمانية (اثان منها في كلنتن معقل الحزب منذ عام ١٩٥٩) ٢٩.

٢٩ أبرز محطات التاريخ الانتخابي للحزب الإسلامي (باس)

جُرى الانتخابات التشريعية في كل خمس سنوات، ويضم البرلمان ٢٢٢ مقعد.

وقد فاز الحزب الإسلامي في انتخابات ١٩٦٠ بولايي ترينجانو وكلنتن وكان

وتولي بعده يوسف راوا ٣٠، رئاسة الحزب، وهو الذي يمثل التيار المحافظ داخل الحزب، وكان قد أحكم سيطرته على الحزب تدريجياً بعد الهزيمة في انتخابات ١٩٧٨، حتى احتل

متحالفاً وقتها مع حزب الوطن المعارض، وفقد ترينجانو عام ١٩٦٢، بينما استمر بحكم كلنتن حتى فقدتها في انتخابات عام ١٩٧٨.

وفي انتخابات عام ١٩٦٤م تحالف الحزب مع الحزب الاشتراكي وحزب العمال وحزب الوطن، وفي عام ١٩٦٩ دخل الحزب الانتخابات منفرداً. كانت فترة الثمانينات فترة كمون وإعادة هيكلة للحزب.

في عام ١٩٩٠م تحالف الحزب مع حزب الحركة الديمقراطية الاشتراكية الصينية، وحزب ٤٦ بزعامة تنكو غزالي، وكان رزالي من كلنتن، فاستطاع الحزب الإسلامي استعادة حكم الولاية.

في انتخابات ١٩٩٩م، استطاع حزب باس أن يكسب مواقع جديدة على حساب حزب الأمنو بعد أن استغل أزمة أنور إبراهيم، والذي يعلم الشارع الماليزي أن محاكمته لم تكن أكثر من معركة سياسية، ففاز باس بترينجانو إلى جانب احتفاظه بكلنتن.

قرر الحزب عام ٢٠٠٠م، قبول أصحاب الديانات الأخرى في عضويته؛ وتم تعديل دستور الحزب بناءً على ذلك.

وفي انتخابات ٢٠٠٤ خسر الحزب ترينجانو وحافظ على كلنتن.

في ٢٠٠٨ تشكل «تحالف الوفاق الشعبي» المكون من الحزب الإسلامي (PAS) وحزب العدالة الشعبي (PKR) وحزب الحركة الديمقراطية الاشتراكية الصينية (DAP).

ثم في انتخابات ٢٠٠٨م فاز الحزب بحكم ولاية قدح وولاية بيرك، وولاية سيلانجور بالاشتراك مع حزب العدالة، وولاية بينانج بالاشتراك مع حزب الحركة الديمقراطية.

٣٠ تولي رئاسة الحزب من 1982 حتى 1989 وكان قد درس في مدرسة دار

العلوم في الحرم المكي قبل الحرب العالمية الثانية

منصب نائب الرئيس قبل تنحى عصري بعام واحد.

التأسيس الثاني للحزب الإسلامي

بدأ الحزب يتخذ مسارًا إسلاميًا أكثر وضوحًا في عهد راوا الذي تبنى توجهًا صريحًا ضد التعصب العرقي وضد العلمانية، وتبنى برنامجًا لتطبيق الشريعة في البلاد، وبدأ يأخذ البيعة من أعضاء حزبه، ووضع برنامجًا للتربية الإسلامية لأعضاء الحزب وبدأ ينظم الأنشطة الدينية كالدروس الدينية وقيام الليل الجماعي، وابتدع منصب المرشد العام، وأصبح هو أول مرشد للحزب، وأصبح هذا المنصب أعلى من منصب رئيس الحزب نفسه، وأصبح مجلس شورى العلماء في الحزب في مكانة أعلى من اللجنة التنفيذية نفسها، واستلهم راوا نموذج الإخوان المسلمين بمصر في التربية وفي التنظيم، وتأثر كذلك بمشهد قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ التي عاش أحداثها بنفسه باعتباره سفيرًا لبلاده هناك.

فتنة التكفير

انزعج بعض أعضاء الحزب الكبار من النهج الجديد للحزب وحذروا من خلق التعصب في نفوس الأتباع، ولكن عبدالهادي أوانج^{٣١}، اتهم حزب الأمنو الحاكم بأنه حزب المنافقين، وشملت هذه التهمة حتى أعضاء "PAS" الذين عارضوا التوجه الجديد للحزب مثل القيادي أبو بكر حمزة، لم يسلموا من هذه التهمة، وانقسم الشعب الملاوي المسلم إلى معسكرين متعارضين، وتبنى بعض الشباب المتحمس أفكارًا تكفيرية، اعتبرها أوانج رد فعل طبيعي على العلمانيين الذين هاجموا

٣١ عبدالهادي أوانج الرئيس الحالي للحزب الاسلامي بماليزيا، تخرج من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٩٧٣، وحصل على الماجستير في السياسة الشرعية من جامعة الأزهر عام ١٩٧٥.

التقى بالمفكر الاسلامي محمد قطب، عندما كان طالبًا في السعودية وتأثر بأفكاره، وتعرف على جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وبعد عودته إلى ماليزيا واصل عمله في الحزب الإسلامي مستلهمًا مما تلقاه في مدرسة الإخوان المسلمين تنظيميًا وتربويًا، وعندما خرج الحزب الإسلامي من الحكومة عام ١٩٧٨، أعاد تأسيس المنظومة التربوية للحزب.

صدر له أكثر من عشرة كتب منها «الصراع بين والعلمانية في ماليزيا» و«نظام الحكم في الإسلام».

أصبح عضواً في برلمان ترينجانو عام ١٩٨٢، ثم عضواً في البرلمان المركزي لماليزيا عام ١٩٩٠، ثم أصبح رئيساً لوزراء ترينجانو في أعقاب نجاحه في الانتخابات البرلمانية التي وقعت عام ١٩٩٨. تولى رئاسة الحزب الاسلامي عام ٢٠٠٢

الشرعية الإسلامية واستهزؤوا بها، مما قاد في النهاية إلى ما عرف بحادثة ميالي.



أوانج

حادثة ميالي ١٩٨٥

تزعم القيادي الإسلامي، ابراهيم محمود، دعوة الجهاد ضد النظام، باعتباره نظامًا كفريًا لا يحكم بشرع الله، فاستصدرت الحكومة فتوى من مجلس الفتوى الوطني الماليزي، ضد جماعة ابراهيم محمود، وداهم قرية ميالي، مئات من الجنود لإلقاء القبض على إبراهيم وأتباعه الذين قاوموا حتى الموت مما أسفر عن مقتل ما يقارب ٥٠ قرويًا تضامنوا مع ابراهيم، وأصبح إبراهيم محمود مثلاً للجهاد والتضحية عند البعض ونموذج للتطرف والعنف عند البعض الآخر.

سباق الأسلمة

سارت الحكومة الاتحادية في طريق الأسلمة بعدما حقق «PAS» شعبية كبيرة في صفوف الأغلبية المسلمة، ودخلت في سباق محموم مع «PAS»، ووعدت الحكومة، عام ١٩٨٦ بالمحافظة على مكانة الإسلام في البلاد، والتربية الإسلامية في المدارس، وزادت من تفعيل دور مجلس الفتوى الوطني الذي أنشئ عام ١٩٧٨. وفي اعتقالات ٢٧ أكتوبر ١٩٨٧ الشهيرة ضد القوى السياسية المعارضة، كان ١٥ عنصرًا من رموز الحزب من ضحايا تلك الاعتقالات.

وفي عام ١٩٩٠، حقق الحزب الإسلامي نجاحًا مدويًا باستعادة معقله التقليدي، كلنتن، بزعامة رئيسه الجديد، فاضل نور ٣٢، الذي كان قد حل محل يوسف راوا في العام السابق، إذ

٣٢ فاضل نور كان يُنظر إليه على أنه من الجناح الأكثر انفتاحًا داخل الحزب الإسلامي، وقد درس العلوم الدينية باللغة العربية، بالمرحلة الثانوية في المعهد المحمودي، ثم درس في جامعة الأزهر، بكلية الشريعة والقانون وتخرج منها سنة ١٩٦٧م، وهو العام الذي انضم فيه للحزب الإسلامي، وتولى التدريس بالمعهد المحمودي. وشارك في الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض بصفته نائباً لرئيس حركة الشباب الإسلامي المعروفة اختصاراً بـ«أيم»، عندما كان رئيسها أنور إبراهيم، ثم اشترك في الانتخابات سنة ١٩٧٨م، وتفرغ للعمل في الحزب الإسلامي، وتولى رئاسة الحزب من ١٩٨٩ إلى ٢٠٠٢ حيث توفي بسبب

يعد راوا الرجل الذي تم إحياء PAS على يديه مرة أخرى، مما مكن الحزب من العودة إلى كلتن.

بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، استغل مهاتير موجة الحرب على الإرهاب فاعتقل ٦٢ من كوادر الحزب الإسلامي بتهمة الإرهاب والعمل على إقامة دولة إسلامية توحد دول جنوب شرق آسيا، بموجب قانون الأمن الداخلي.

وهذا القانون كان يُعمل به في حقبة الاستعمار البريطاني، وقد تجاوزت دائرة استهدافه التيار الإسلامي، إلى المنظمات النسائية والتيار اليساري، وعمل هذا القانون على تقريب المسافات بين هذه الحركات والمنظمات وتوحيدها أو التنسيق بينها لمقاومة ما اعتبرته ظلم الحكومة وتعسفها.

المرشد الثاني

تولى نئ عبد العزيز مت ٣٣ منصب المرشد العام بعد موت يوسف راوا عام ١٩٩١، وكان رئيسًا لوزراء ولاية كلنتن وإماما يقتدى به، ويحظى باحترام الجميع في الحكومة والمعارضة، وظل مسموع الكلمة حتى وفاته في ١٢ فبراير ٢٠١٥، برغم اعتزاله لمنصب رئيس وزراء الولاية قبلها بعامين، وكان الناس يلجؤون إليه في الأمور الدينية فبرغم مرضه الشديد في الشهور الأخيرة من حياته كان يواظب على الصلاة في المسجد والتواجد وسط الناس.

٣٣ كلمة نئ تعني الشيخ الصالح بلغة الملايو وتكتب «نك»، والشيخ نك عبد العزيز نك مت، رئيس وزراء ولاية كلنتن السابق، الذي أعيد انتخابه خمس مرات لرئاسه حكم الولاية. شغل منصب رئيس الوزراء بولاية كلنتن الماليزية بعد فوز الحزب الإسلامي في الانتخابات العامة ١٩٩٠ واستمر في منصبه حتى عام ٢٠١٣، وخلفه احمد يعقوب

ولد عبد العزيز مت في ١٠ يناير ١٩٣١، حصل على تعليمه المبكر من والده، الذي كان معلمًا دينيًا، وتابع بعد ذلك دراسته في دار العلوم ديوبند بالهند، وتخصص في اللغة العربية. وأتقن اللغة العربية ولغة التاميل بجانب الماليزية، وواصل الدراسات العليا في جامعة الأزهر بمصر، وحصل على درجة الماجستير في الأدب العربي، وبعد عودته إلى ماليزيا، عمل مدرسا دينيا، وفي عام ١٩٦٧ انضم إلى

PAS.

وبعد موت نئى عبد العزيز ، تولى نائبه هارون الدين ٣٤ منصب المرشد الروحي للحزب، ومنذ توليه المنصب، زادت لهجة التصعيد من داخل PAS ضد حليفه في «تحالف الوفاق الشعبي»؛ حزب العدالة وحزب DAP الصيني، وزادت الخلافات بين الفريقين بسبب إصرار الحزب الإسلامي على تطبيق الحدود الشرعية في ولاية كلنتن، وهو حلم قديم يراود الحزب منذ زمن ولكنه تجدد بقوة هذه الأيام، وصار من أبرز المواضيع الساخنة على الساحة السياسية الماليزية لما له من توابع داخلية وخارجية، فأحزاب ولاية ساراواك ذات الأغلبية الوثنية والمسيحية تهدد بالمطالبة بالإنفصال إن طبقت الشريعة في كلنتن، والحزب يحاول طمأنة الجميع بكل الضمانات والتي من أبرزها أن الحدود لن تطبق إلا في ولاية واحدة وعلى المسلمين فقط، ولكن أعداء الحزب يرونها خطوة في طريق أسلمة البلاد، ستبعتها خطوات أخرى في ذات الطريق.

٣٤ هارون الدين: هو المرشد الحالي للحزب الإسلامي، حصل على الدبلوم من الأزهر عام ١٩٦٨، ثم ماجستير الشريعة من جامعة عين شمس عام ١٩٧٤، ثم الدكتوراه، وانضم للحزب عام ١٩٧٤، له عدد من المؤلفات وشغل عدد من المناصب الدينية، وترشح عن الحزب الإسلامي في الانتخابات البرلمانية مرتين في ولاية برليس ولكن لم يخالفه الحظ.

الأمل الجديد

شكل عام ٢٠١٥، منعطفًا حاسمًا في تاريخ الحركة الإسلامية عمومًا، والحزب الإسلامي خصوصًا، إذ حدثت موجة انشقاقات داخله، وخرج ما يطلق عليه «الجناح التقدمي» بعد هزيمتهم في الانتخابات الداخلية التي جرت في يونيو ٢٠١٥، وسيطر ما يطلق عليه «جناح العلماء» على الحزب، وكون المنشقون حركة الأمل الجديد Gerakan Harapan Baharu (GHB)) ليعلنوها حزبًا جديدًا يحاول أن يحل محل الحزب الإسلامي في تحالف المعارضة، تحت زعامة «مات سابو» النائب السابق لرئيس الحزب الإسلامي ٣٥، وأعلنوا أن عضوية تلك الحركة مفتوحة لكل الماليزيين بغض النظر عن ديانتهم، وكان عماد الحركة الجديدة هم قادة PAS الحركيين الذين لم يكونوا من الكوادر الشرعية، وحاولوا تسجيل حزب سياسي باسم «تقدم الإسلام» لكن وزارة الداخلية لم توافق على إنشاء الحزب، فسيطروا على أحد الأحزاب الصغيرة واسمه «حزب العمال»، وأعلنوه حزبًا إسلاميًا في ١٦ سبتمبر ٢٠١٥، وغيروا اسمه إلى «حزب الأمانة» ولهم ستة أعضاء حاليين في البرلمان، وأصبح ماتسابو رئيس الحزب، ونائبه مجاهد بن يوسف راوا!



شعار حزب الأمانة



لزعيم الإسلامي ماتسابو

كلتن دار النعيم

تقع ولاية كلتن في الشمال على الحدود مع تايلاند، ويرتبط عدد من أهلها بروابط القرابة مع مسلمي فطاني الذين يعيشون داخل حدود تايلاند، ويتكلمون لغة بل لهجة واحدة.

ومدينة كوتابارو، هى عاصمة الولاية التي تعتبر معقل الحزب الإسلامي الأول، وهى مدينة هادئة تشعر فيها بالطابع الريفي من حيث البساطة فلا تعرف صخب المدن، ولا يوجد بها مباني شاهقة ولا كثافة مرورية.



مشهد من شوارع كوتابارو

ولا توجد بالولاية قوانين مختلفة عن باقي البلاد ولا تطبق فيها الحدود الشرعية - رغم سعي الحزب الإسلامي لذلك عبر البرلمان -، فالقانون الماليزي الاتحادي يستمد أحكامه

بشكل أساسي من القانون الانجليزي، لكن الدستور به مادة تنص على أن دين الدولة هو الإسلام، وهناك محاكم شرعية تحكم بمقتضى أحكام المذهب الشافعي في الأحوال الشخصية، بما يشبه حال معظم الدول الإسلامية.

والحكومة المحلية الإسلامية التي تحكم كوتابارو تحاول أسلمة مظاهر الحياة قدر الإمكان إلا أن نظام الدولة لا يطلق يدها إلا في نطاق ضيق، لكن المظاهر الإسلامية فيها أقوى من أى مكان، والروح الإسلامية كذلك، حتى إن باقي الولايات إذا علموا أن رجلاً من كلتن نظروا له بعين الاحترام والتقدير فأهلها مشهورون بحسن الخلق والتدين، ويتمتعون بسمعة أخلاقية طيبة، كأهل المدينة المنورة في السعودية مثلاً - مع الفارق طبعاً - مع أن ارتباطهم الأساسي بمكة، فلهم مع مكة علاقة تاريخية خاصة فمنهم الشيخ عبدالرحيم إدريس كلتن أحد مشايخ الحرم المكي السابقين، وقد تعلم عدد من أبنائها علوم الشرع في مكة ومازال عدد منهم يقيم هناك.

ودائماً يصوت ناخبو كلتن للحزب الإسلامي في الانتخابات، فحكومة الولاية تابعة للحزب الإسلامي، فتجد اللافات على جوانب الطرق تدعو للحجاب وترغب في الفضيلة، فتجد مثلاً حديث «لا يخلون رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما»

مكتوب على لافتة ومترجم للغتين الملاوية والانجليزية.

ولكل ولاية علم يرفع بجوار العلم الوطني وشعار خاص بها يكتب مصاحباً لاسمها فكلتن شعارها «دار النعيم»، وهذا الاسم لا يكتب مترجماً للغة الملاوية بل ينطق بلفظه العربي فيكتبونها بلغتهم «Darul Naim» .

مشاري في ماليزيا

بينما كنت أتجول في شارع رئيسي بكويتابارو تناهى إلى سمعي صوت عذب رقيق يأتي من بعيد، فاقتربت من إشارة المرور حيث مصدر الصوت، فرأيت سماعات كبيرة مثبتة على العمود فوق إشارة المرور تبث سورة النحل بصوت القارئ الكويتي، مشاري راشد العفاسي، بصوت هادئ يُسمع المارة والسيارات الواقفة في الإشارة ولا يزعجهم.



لافتة في أحد طرق كلنتن يظهر بها المرشد السابق عبدالعزيز مت وزوجته صبرية، في الأعلى وتحتة أحمد يعقوب رئيس وزراء الولاية الحالي



إحدى اللوحات الوعظية في شوارع كوتابارو مكتوب عليها «كوني ذكية وارتدي الحجاب»



وتنتشر المدارس الإسلامية بكويتا بارو ويأتيها الطلاب من المناطق البعيدة والدول المجاورة لدراسة علوم الشريعة، وتتبع حكومة الحزب الإسلامي في كلتن مؤسسة تعليمية اسمها «المؤسسة الإسلامية الكلتنية» تتبعها حوالي ٩٠ مدرسة في أنحاء البلاد، إلا أن الحزب نفسه لا تتبعه أي مدارس بشكل رسمي اللهم إلا مدرسة ابتدائية صغيرة، ولكن عدد من أعضائه يديرون مدارس إسلامية خاصة.



لافتة أمام مبنى المؤسسة الإسلامية الكلنتنية



في إحدى المدارس الإسلامية بكلنتن



تنتشر بولاية كلنتن الكتاتيب والمدارس الإسلامية